٢-١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ)
٢٦/١٠/١٤٤٣هـ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ①) الأنعام

* سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ⑧⑧) القصص

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاطَبَهُ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ :-

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ)

فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ،
وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ زَادٍ ، وَأَفْضَلُ مَا يُكْتَسَبُ وَيُسْتَفَادُ .

* يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ ∴ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ الْمَرْءُ فَائِدَتِي وَمَالِي ∴ وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

عِبَادَ اللَّهِ / كُلُّنَا سَيُوَدِّعُ هَذِهِ الْحَيَاةَ ، عَاجِلًا أَوْ آجِلًا ،
(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ... ﴿١٤٥﴾ آل عمران)

* وَالْمَوْتُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مَلِكٍ أَوْ مَمْلُوكٍ ، وَلَا بَيْنَ ثَرِيٍّ أَوْ صُعْلُوكٍ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَتَقَيَّدُ بِسِنٍّ أَوْ سَبَبٍ ، وَلَا يُحَابِي أَهْلَ الْمَنَاصِبِ وَالرُّتَبِ .

* الْمَوْتُ لَا يُدْفَعُ بِالْقُوَّةِ وَالْقِتَالِ ، وَلَا يُفْتَدَى بِالْأَهْلِ وَالْأَمْوَالِ ، وَلَا يُحَالُ دُونَهُ بِالْمَغَالِيقِ وَالْأَقْفَالِ .

(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)

أَيُّهَا النَّاسُ / حَدِيثِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنْ وَفَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَوْدِيعِهِ لِلدُّنْيَا .

* فَعِنْدَمَا دَنَتِ اللَّحْظَةُ ، الَّتِي طُوِيَتْ فِيهَا أَجْمَلُ وَرَقَةٍ فِي تَقْوِيمِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَارْتَفَعَتْ فِيهَا أَطْهَرُ رُوحٍ فِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِيَّةِ ؛ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرَهُ :-

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وَقَالَ سُبْحَانَهُ : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾) الأنبياء .

* فَتَعَالَوْا نَعِيشْ تِلْكَ اللَّحْظَةَ الْعَصِيبَةَ ، لَحْظَةَ الْفِرَاقِ ، وَمَشْهَدَ الْوَدَاعِ .

* مَرِضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ،

almusllim.org

* وفي آخر يوم من حياته، كشف ستار غرفته، وكانت تطل على المسجد، فرأى أصحابه صفوفا في صلاة الفجر، فتبسم تبسم الراضي، وهو يراهم يصلون خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

* قال أنس بن مالك رضي الله عنه يصف هذا المشهد: «كان أبو بكر يصلي بهم، في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة، كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة، فنظر إلينا، وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا، قال: فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة، فأشار إلينا بيده، أن أتموا صلاتكم، ثم دخل حجرته وأرخى الستر»

* وكانت الصلاة أكثر ما أوصى به قبل وفاته.

* قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه: الصلاة، وما ملكت أيمانكم».

* ثم دنت ساعة الاحتضار:-

* تقول عائشة رضي الله عنها: كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة بها ماء، وهي القربة الصغيرة، فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»

* ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى، حتى قبض ومالت يده.

almusllim.org

* وقالت رضي الله عنها: كنتُ أسمعُ أنه لن يموتَ نبيٌّ حتى يُخيَّرَ بين الدنيا والآخرة، قالت: فسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بُحَّةٌ، يقول: «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا» قالت: فظننته خُيِّر حينئذٍ.

عشر وعوفية/ إن فوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عزاء لكل منه مات له مريب أو مصيب، فبموته يتسلى أهل المصائب، لذلك قال عليه الصلاة والسلام: «يا أيها الناس أيما أحد من المؤمنين أصيب بمصيبة، فليتعز بمصيبته بي، عن المصيبة التي تصيبه بغيري؛ فإن أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي»

* وحمد مه قال:

اصبر لكل مصيبة وتجلد ∴ واعلم بأن المرء غير مخلد
أو ما ترى أن المصائب جمة ∴ وترى المنية للعباد بمرصد
وإذا ذكرت مصيبة تسلو بها ∴ فاذكر مصابك بالنبي محمد

* اللهم اجزِ عنا نبينا محمدا خير الجزاء،
* اللهم ثبتنا على سنته، واحشرنا في زمرته، واسقنا من حوضه شربة هنيئة، لا نظمأ بعدها أبدا،

* أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم.

يا سميع الدعاء.

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(إنك ميت وإنهم ميتون)
٢٦/١٠/١٤٤٣هـ

الحمد لله ذي العزة والجلال ، الذي له وحده البقاء والدوام والكمال ،
كتب على عباده الموت والفناء والزوال
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، الكبير المتعال .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الأسوة الحسنة في كل الأحوال ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى جميع الصحب والآل ،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآل .

أما بعد فيا عباد الله / تذكروا الموت فإنه خير واعظ ،
واستعدوا له بالمحافظة على النوافل والفرائض

* قال عبد الحق الإشبيلي رحمه الله : « اعلم رحمك الله أن في القبر وظلمته ،
وضيقه ووحشته ، مع طرح الميت فيه ، غير موسد ولا ممهد ،
وقد باشر الثرى ، ومواجهة البلى ، وترك دنياه للورى ،
ونبذ ما كانه في يديه بالعراء ، مع حبيب قد تركه ، وقريب
قد أسلمه ، ونصير قد أفرده .

* إن في تذكر ذلك ما يقطع النفوس عن الشهوات ، وإن كانت
صعبة الفطام ، وتقطعها عن اللذات ، وإنه كانه قطوع بعيد المرام ،
* بينما المرء مرتكض في أمنيته ، غافل عنه يوم صرعته ومنيته ،
إذ هجم عليه الموت ، فأخرجه منه ذلك القصر المشيد ، والمتاع المزخرف الممهد ،
والمنزل المنجد ، إلى حفرة من الأرض سوداء ،

almusllim.org

* ضَيِّقَةِ الجَوَانِبِ وَالأَرْجَاءِ .
* فَلَعَلَّكَ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا مِمَّنْ يَشْكُو تَبْدِيلَ المَنَازِلِ وَإِنْ كَانَتْ حِسَانًا ، وَمِمَّنْ يُظْهِرُ فِي الدُّنْيَا تَلَوُّنًا وَافْتِنَانًا .
* فَانْظُرِ الآنَ كَمْ بَيْنَ المَنْزِلَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يُدْرِكَكَ فَيْضُ الرَّحْمَةِ ، وَتَغْشَاكَ رَوَائِحُ الجَنَّةِ ، فَتَتَّسِعَ مِنَ القَبْرِ أَقْطَارُهُ ، وَتَمْتَدَّ فِيهِ أَنْوَارُهُ ، وَصَدَقَ مَنْ قَالَ :

مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ ∴ وَأَنْ يُبَدَّلَ مِنْهُ مَنْزِلًا حَسَنَا
مَاذَا يَقُولُ إِذَا ضَمَّتْ جَوَانِبُهَا ∴ عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَتْ مِنْهُ هَاهُنَا وَهُنَا
مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ ∴ فَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الأَهْلِينَ وَالسَّكَنَا
آنِسْ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحْشَتَنَا ∴ وَالْطُفْ بِنَا وَتَرَفَّقْ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
نَحْنُ العُصَاةُ وَأَنْتَ اللهُ مَلْجَؤُنَا ∴ وَأَنْتَ مَقْصُدُنَا الأَسْنَى وَمَطْلَبُنَا

* اللهمَّ أَحْسِنْ خَاتِمَتَنَا ، وَآنِسْ وَحْشَتَنَا عِنْدَ وَفَاتِنَا
* اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا ، وَعَذَابِ الآخِرَةِ ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .

almusllim.org